

## النبي ﷺ وجبر الخواطر

جبر الخواطر خلق إسلامي عظيم يدل على سمو نفس وعظمة قلب وسلامة صدر ورجاحة عقل, يجبر المسلم فيه نفوسا كسرت وقلوبا فطرت وأجساما أرهقت, فما أجمل هذه العبادة وما أعظم أثرها, ومما يعطي هذا المصطلح جمالا أن الجبر كلمة مأخوذة من أسماء الله الحسنى وهو "الجبار" وهذا الاسم بمعناه يطمئن القلب ويريح النفس فهو سبحانه الذي يجبر الفقر بالغنى, والمرض بالصحة, والخيبة والفشل بالتوفيق والأمل, والخوف والحزن بالأمن والاطمئنان, فهو جبار متصف بكثرة جبره حوائج خلقه, و لجبر الخواطر في دين الإسلام نصيب كبير ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة في كل خلق عظيم فقد كان جبار للخواطر حتى قيل عنه **(أعظم من جبر الخواطر قط)** وتحفل سيرته العظيمة الشريفة بالعديد من المواقف التي تكشف حرصه الكبير على جبر الخاطر لكل تعامل معه ﷺ.

من احدى المواقف قصة الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنت أجتني لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواكا من الأراك, فكانت الريح تكفؤه, وكان في ساقه دقة, فضحك القوم من دقة ساقى, فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **((ما يضحككم؟))** قالوا: من دقة ساقى, قال النبي ﷺ: **((والذي نفسي بيده, لهما أثقل في الميزان من أحد))** فجبر خاطره وأنتشل الموقف بأسلوب عظيم.



وفي رواية أخرى قصة اخ الصحابي أنس بن مالك رضي الله عنه, أن >> النبي عليه الصلاة و السلام كان يزورنا كثيرا ويتفقد أحوالنا, وكان لي أخ صغير>> وقال عندما وجده النبي هادئ لا يتحرك, فقال لأمه: >> مالي أرى ابنك خائر النفس>> أي لا يتحرك, فقالوا: >> يا رسول الله مات له نغر يلعب به>> فداعبه عليه الصلاة والسلام: >> يا أبا عمير, ما فعل النغير؟ >>, فكناه بقوله >> أبا عمير >> تكريما له رغم ان الكنية للكبير, ويسأله عن حاله احتراما لمشاعره , فقد عرف ﷺ بجبره للخواطر وتخفيف حزن البائسين , وطمأنة قلوب الخائفين , والتعامل مع الناس برفق ولين.

فمسألة جبر الخواطر ليست فقط من منهجية الرسول ﷺ إنما منهجية الدين والقرآن, ومثله عندما كان انقطاع الوحي عن النبي ﷺ بمنزلة الصدمة مما أدت الى حزنه وانكساره فبشره الله تعالى بنزول سورة الضحى الى قوله {ماودعك ربك وما قللى}, فقد كان القرآن بمنزلة جبر خاطر للرسول ﷺ طوال رحلته و جبرا للأذى الذي كان يتعرض له و من هذه الآيات { فلا يحزنك قولهم } , {ولا تحزن عليهم}, فجبر خاطر وتطبيب النفس عادة وعبادة لا يحتاج إلى كثير جهد ولا كبير طاقة فربما يكفي البعض دعاء او مساعدة و يكتفي البعض الآخر بابتسامة, فعلينا ان نجتهد بإدخال الفرح والسرور إلى قلوب الآخرين.

